اليهود الى اسرائيل في تلك الفترة، بالمقارنة مع موجات الهجرة في السنوات الاولى من قيام اسرائيل. وفي جميع انحاء العالم، فضّل معظم اليهود، خصوصاً يهود الديمقراطيات الرأسمالية، ان يواصلوا العيش في مواطنهم بدلاً من الهجرة الى اسرائيل. وأدى تقلّص الهجرة واستمرار وجود «الشتات» اليهودي الى نشوب نقاشات وخلافات بين الصهيونيين والمناهضين لهم، على حدّ سواء.

عالج المؤتمر العام الرابع عشر للحزب هذه المسألة، وطوّر نظريته بصدد «زوال الصهيونية». اعتقد الحزب بأن جذور هذه «الأزمة» تضرب في التناقض بين الايديولوجية الصهيونية والسياسة الصهيونية، من جهة، وحقيقة حياة جماهير اليهود ومصالحهم الحيوية، من جهة أخرى. واعتبر ان هذا التناقض مصدر «الأزمة النظرية والسياسية والتنظيمية الخطيرة التي انتابت الصهيونية في سنيّها الاخيرة»[١٠]. وأعطى الحزب هذه «الازمة» ـ زوال الصهيونية ـ بعداً عالمياً. اذ اعتقد بأن زوال الصهيونية وغيابها لم يكونا الّا احدى علامات اضمحلال الامبريالية، من جهة، وتنامي قوى السلام والديمقراطية والاشتراكية، من جهة أخرى[١١].

تمثّلت «الأزمة العميقة» للصهيونية ـ وفق نظرة الحزب ـ في تكذيب، ودحض، أسس الصهيونية ومبادئها. فالقاعدة الاساسية للنظرية الصهيونية تعتمد على «نفي المنفى» و«جمع الشتات» في «أرض ـ اسرائيل». ولكن، عندما أُقيمت اسرائيل، وأصبحت أبوابها مفتوحة للهجرة، لم تتدفق الجماهير اليهودية الى اسرائيل، ولا تنوي ان تفعل ذلك. وأضاف الحزب انه فيما عدا بضع مئات الألوف الذين هاجروا الى اسرائيل بعد اقامتها، نتيجة للكارثة النازية، وفيما عدا اليهود الذين هاجروا الى اسرائيل من الدول العربية نتيجة لحرب العام ١٩٤٨، «لم يهاجر الى اسرائيل، باختياره الحر، الّا أفراد»[١٢].

وأكد الحزب ان ملايين اليهود لم ترفض النظرية الصهيونية بخصوص «نفي المنفى» فحسب، بل فعل ذلك الصهيونيون أنفسهم، خصوصاً زعماء الوكالة اليهودية في اميركا وأوروبا وجنوب افريقيا، لأنهم بدأوا يتنكرون للأسس الرئيسة للصهيونية. فقد توقفوا عن استخدام مصطلح «الشتات» واستبدلوه بـ «تفوتسوت» (الجاليات) وكفّوا عن الالحاح على الهجرة[١٣]. واضافة الى ذلك، فان الطوائف اليهودية لم تنو تصفية نفسها من طريق مغادرة بلدانها، ولم تهتم بتحذيرات دافيد بن ـ غوريون بشأن «الحل النهائي»، لأنها كانت تعي جيداً التغييرات الحقيقية التي حدثت لصالح تلك القوى التي تقاتل ضد جميع أشكال التمييز القومي، أو العرقي، أو الديني[١٤].

وأكد الحزب ان اليهود كانوا يعرفون، أيضاً، ان وجودهم خارج اسرائيل لا يهدّد أمنهم، وان الشعب اليهودي في اسرائيل لم يكن يتمتع بالأمن، نتيجة للسياسة الصهيونية الموالية للامبريالية، التي من أجلها دعا زعماء الصهيونية اليهود الى الهجرة الى اسرائيل[١٥].

وتوصّل الحزب ـ مقتبساً عن بعض الصهيونيين من أمثال ناحوم غولدمان ومارتن بوبر ـ الى الاستنتاج ان زعماء الصهيونية اضطروا الى التخلّي عن مبدأ «نفي المنفى»، ومبدأ حل المسألة اليهودية من طريق قيام الدولة اليهودية. واعتبر ذلك «دليلاً واضحاً على افلاس الصهيونية»، من جهة، و«صواب التيارات التقدمية المناهضة للصهيونية» بين الشعب اليهودي، التي قاتلت من اجل استمرار الوجود الايجابي لليهود في بلدانهم، والتي آمنت بأن مصيرها يمكن ضمانه من طريق انتصار قوى السلام والديمقراطية والاشتراكية، من جهة أخرى[١٦].

وفي الوقت الذي آمن الحزب بأن الصهيونية آخذة في التلاشي، عبّر عن رغبته في اقامة جبهة بينه وبين «الاحزاب العمّالية الصهيونية»، لأن المجتمع الاسرائيلي لم يكن منقسماً الى صهيونيين